

## الفصل الأول

فى العصر الحديث فإن ما نكتبه نقدمه بأدب وضراعة للمتلقين ليقبلوا أو يرفضوا، وكلما وقفنا من هذه الرؤى المائلة فى الضمير النقدى موقفاً نقدياً فى إطار من الحرية للجميع [كنا أشد حفاوة بمن يحاورنا ويختلف معنا ويمارس حقه الإنسانى والجمالى فى طرح هذه القراءة، ليعود فينشد بلذة بالغة بيت المتنبى الأسر].

كما ناقش الناقد خاصية نفسيه دقيقة عبر عنها المتنبى وجسدها هى خاصية العنف البدوى، والعدوانية التى تعكس فلسفة العربى الذى يصنع قدره بسيفه ولا معنى لحياته دون الشجاعة التى يحقق من خلالها معنى وجوده وارتباطه بالمطلقات المعنوية التى يؤمن بها فى الفروسية والحب والكرم والتفرد : [تبرز برأسها خاصية بدوية عنيفة، هى التفرد والعدوانية، الأنا هى محور الكون وقد تتآلف مع عناصره باستثناء الآخر الذى يحصر وجودها ويقاوم امتدادها فتعلن الحرب عليه، هنا تتجلى أسطورة الشجاعة العربية فى وجهها السلبى المدمر. فهى ليست تلك الشجاعة التى تملكها النفس العظيمة فى مجاهدتها لأهوائها وصراعها مع ذاتها، وليست تلك الشجاعة المتجلية فى الإيثار والعمل من أجل الآخرين، بل هى الشجاعة التى تتجسد فى السيف وتحتكم إليه فتحكم على الآخر بالموت.

إن المدى الحيوى للإنسان هكذا لا يمتد إلى أبعد من جسده، وطموحه لا يستوعب غيره، بل لا يرى فى هذا الغير سوى عائق لحريته وامتداده ووجوده ذاته].

### (٦)

ويتطرق الناقد أيضاً لموضوع الصوت فى النص الشعرى إيماناً منه وانطلاقاً من رؤيته الأدبية بأن دراسة النص الأدبى تتطلب فى توسعها المطرد معالجة كل المستويات الدلالية والموضوعية للغة مروراً بالمستوى الصوتى. فالأصوات هى المظاهر الأولى للأحداث اللغوية، والصوت المنطوق هو أصغر الوحدات اللغوية فى النص الشعرى وهو يمثل المادة الخام للكلام الإنسانى من ناحية، والمادة الخام لتراكيب النص الشعرى اللغوية من ناحية أخرى.

لقد اعتنى علم اللغة الاجتماعى الإثنوميثودولوجى بالتفاعلية الرمزية اللغوية من خلال اقتران الذات الفاعلة بعالم الرموز، وعن طريق الصوت الدال يمكن كشف الكثير من العلاقات الفاعلة فى النص. كما تعد المؤثرات الصوتية جزءاً من اهتمام السيميولوجيين لأنها تمثل إحدى التشكيلات النصية المهمة، وهى التى يمكن أن يتتبعها الناقد فى تماثل الوحدات الصوتية أو تنوعها بين الجهر والهمس والقوة